«لتعود ثمار التعاون العربي الصيني بالفائدة على المزيد من الناس»

مقابلة مع معالي الدكتور طلال أبوغزاله،
مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله الأردنية

مراسلنا شين شاو شاو

تتشارك الدول العربية والصين في العديد من الأهداف والرؤى والقيم، ويتطلعون إلى مزيد من التعاون بينهم. وأنا على استعداد لبذل قصارى جهدي لتعزيز التعاون الودي بين الدول العربية والصين»، هذا ما صرح به طلال أبوغزاله، مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله الأردنية، في مقابلة مع الصحفيين.

أسس أبوغزاله، ٨٤ عامًا، مجموعة طلال أبوغزاله في ١٩٧٢. وقد توسعت وتطورت المجموعة لتصبح واحدة من أكبر شركات الخدمات الاستشارية في العالم العربي. وقال أبوغزاله، الذي تشرف بحصوله على جائزة المساهمة المتميزة في الصداقة الصينية العربية، «هذا شرف تاريخي، ويلقي على عاتقي المزيد من المسؤولية».

على مر السنين، كان أبوغزاله يتابع عن كثب التنمية في الصين ويدعم بنشاط التبادلات والتعاون بين الأردن والصين في التعليم والثقافة والاقتصاد.

اللغة هي جسر التواصل، ويمكن أن يعزز تعليم اللغة والثقافة بشكل كبير التواصل والتعاون بين الصين والدول العربية. في سبتمبر ٢٠٠٨، تعاونت مجموعة طلال أبوغزاله مع الصين لإنشاء معهد كونفوشيوس، وهو ليس فقط أول معهد كونفوشيوس يتم إنشاؤه في الأردن، بل أيضًا أول معهد كونفوشيوس تأسسه الجامعات الصينية بالتعاون مع شركات أجنبية. في الوقت نفسه، شجع أبوغزاله التعاون بين مجموعة طلال أبوغزاله وجامعة شنيانغ للمعلمين لإنشاء مركز لتعليم اللغة العربية ومركز ثقافي. «منذ عدة سنوات، سألني ابني أين سأرسل أطفاله للالتحاق بمعسكر صيفي، وجاوبته بالصين دون تردد. الآن، يمكن لأبنائي وأحفادي وبناتي التحدث باللغة الصينية». وقال أبوغزاله أنه يأمل في نشر اللغة والثقافة الصينية في المزيد من الدول العربية.

قال أبوغزاله أنه بإمكان الدول العربية والصين تعزيز الحوار بين الحضارات والتعاون الاقتصادي والتجاري، بما في ذلك التعاون في المجال الرقمي لدعم التحول الرقمي للمجتمعات. وفي الآونة الأخيرة، تعاونت مجموعة طلال أبوغزاله وهواوي الأردن في مجال الابتكار التكنولوجي وتدريب الموهوبين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

تقع الدول العربية في تقاطع القارات الآسيوية والأفريقية، وتعد جزء مهم من إرث طريق الحرير التاريخي، وهم شركاء في تأسيس مبادرة «الحزام والطريق». كما أطلقت الصين مع الدول العربية أكثر من ٢٠٠ مشروع كبير في البنية التحتية والطاقة وغيرها من المجالات، والتي استفاد منها ما يقرب من ٢ مليار شخص على الجانبين. وقال أبوغزاله أن التعاون في إطار مبادرة «الحزام والطريق» يتجاوز الحدود الوطنية ويشمل العديد من المجالات مثل التعليم والصحة والزراعة والصناعة والتجارة والسياحة وجذب الاستثمار وصقل المواهب وتحسين رفاهية الناس في الدول المشاركة.

في الوقت الحاضر، تواجه التنمية العالمية تحديات خطيرة، وتواجه عملية العولمة رياحًا معاكسة، ويتباطأ النمو الاقتصادي العالمي. وصرح أبوغزاله أن مبادرة التنمية العالمية التي اقترحتها الصين ستلعب دورًا هامًا في تحقيق نمو مطرد وأخضر وأكثر توازنًا لجميع الدول وخاصة الدول النامية، وستساعد في حل مشاكل التنمية العالمية. وأضاف أنه في سياق عملية تعزيز التنمية العالمية، التزمت الصين دائمًا بمفهوم التشاور المكثف والمساهمة والمنافع المشتركة، مما يدل على روح الشراكة المفتوحة والشاملة، ويعكس تحملها مهمة ومسؤولية أن تكون بلدًا رائدًا ومسؤولاً. «من المتوقع أن تعزز الصين والدول العربية التفاعل والتبادلات في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياحة والثقافة والتعليم، وتعيق العلاقات بين الشعوب، لتعود ثمار التعاون العربي الصيني بالفائدة على المزيد من الناس».